الْخُطْبَةِ الأُولَى: خُطبَةٌ عَنْ(شَهْرُ رَمَضَانَ المُبَارَكُ)الأربعاء ٢٥/شعبان/١٤٤٢هـ

عِبَادَ اللَّهِ:قَالَ تَعَالَى:﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ كَما كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣) أَيَّاماً مَعْدُوداتٍ فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعامُ مِسْكِينٍ﴾.وَقَالَﷺ:«أَتَاكُمْ رَمَضَانُ شَهْرٌ مُبَارَكٌ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ وَتُغَلُّ فِيهِ مَرَدَةُ الشَّيَاطِينِ لِلَّهِ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا فَقَدْ حُرِمَ»رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَصَحَّحَهُ الأَلبَانيُّ.وَقَالَﷺ:«قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلاَّ الصِّيَامَ هُوَ لِى وَأَنَا أَجْزِى بِهِ فَوَالَّذِى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخِلْفَةُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ »رَوَاهُ مُسْلِمٌ. وَقَالَﷺ:«مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

ونُذكر الجميع بجملة من الأحاديث منهاقَالَ ﷺ:«لاَ يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ»مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.وإِذَا أَفْطَرَ قَالَ ﷺ:«ذَهَبَ الظَّمَأُ وَابْتَلَّتِ الْعُرُوقُ وَثَبَتَ الأَجْرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَحَسَّنَهُ الأَلبَانيُّ.

وَقَالَ ﷺ:«مَنْ أَكَلَ أَوْ شَرِبَ نَاسِيًا فَلاَ يُفْطِرْ فَإِنَّمَا هُوَ رِزْقٌ رَزَقَهُ اللَّهُ»رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ الأَلبَانيُّ.ولا كفّارة عليه ولا قضاء.وَقَالَ ﷺ«فَصْلُ مَا بَيْنَ صِيَامِنَا وَصِيَامِ أَهْلِ الْكِتَابِ أَكْلَةُ السَّحَرِ»رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

فتسحَّروا ولو بجرعة ماء،فقد «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُفْطِرُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى رُطَبَاتٍ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ رُطَبَاتٌ فَتُمَيْرَاتٌ،فَإِنْلَمْتَكُنْ تُمَيْرَاتٌ حَسَا حَسَوَاتٍ مِنْ مَاءٍ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ الأَلبَانيُّ.وَقَالَ ﷺ«تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً»مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.وَقَالَ ﷺ:«مَنْ قَامَ مَعَ الإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ كُتِبَ لَهُ قِيَامُ لَيْلَةٍ»صَحَّحَهُ الأَلبَانيُّ.وَقَالَ ﷺ:«مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ غَيْرَ أَنَّهُ لاَ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْئًا»رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ الأَلبَانيُّ.

عِبَادَ اللَّهِ:قَالَ ﷺ:«مَثَلُ المُؤمِنينَ في تَوَادِّهِمْ وتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، مَثَلُ الجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الجَسَدِ بِالسَّهَرِ والحُمَّى»مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.فسارعوا لاغتنِامه بطاعةِ الله، وبصالحِ الأعمال، وأكثِروا فيه مِن الدّعاء وتلاوة القرآن ونوافلِ العبادة، ومن الصدقات العظيمة في هذا الشهر تفطير الصائمين وإطعامهم فتفقدوا الفقراء والمساكين، والأرامل والأيتام وقوموا بتوزيع التمر والماء والسلات الغذائية عليهم فقد يكونوا من الذين لا يسألون الناس إلحافا.

عِبَادَ اللهِ:قَالَ ﷺ:«لَا تَقَدَّمُوا رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ وَلَا يَوْمَيْنِ،إِلَّا رَجُلٌ كَانَ يَصُومُ صَوْمًا فَلْيَصُمْهُ»مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.فِي الحديث التَّصْرِيحُ بِالنَّهيِ عَنِ اسْتِقْبَالِ رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ وَيَوْمَيْنِ لِمَنْ لَمْ يُصَادِفْ عَادَةً لَهُ فلا حرج عليه،وكذلك من كان عليه قضاء من رمضان فليقضه قبل أن يدخل شَهْرُ رَمَضَانَ.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا..

الْخُطْبَةِ الثَّانِيَةِ:

عِبَادَاللهِ:قَالَ تَعَالَى﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ قَالَ ﷺ:«صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ، وَأَفْطِرُوا لِرُؤيَتِهِ، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ، فَأكمِلُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ ثَلاَثِينَ»مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَقَالَ ﷺ:«لاَ تَصُومُوا حَتَّى تَرَوُا الْهِلاَلَ، وَلاَ تُفْطِرُوا حَتَّى تَرَوْهُ، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَاقْدُرُوا لَهُ»مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَقَالَ ﷺ:«الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ لَيْلَةً فَلَا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوْهُ فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا الْعِدَّةَ ثَلَاثِينَ»رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. وَقَالَ ﷺ:« إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ لاَ تَكْتُبُ وَلاَ تَحْسُبُ الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا»وَعَقَدَ الإِبْهَامَ فِي الثَّالِثَةِ.ثُمَّ قَالَ:«الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا»يَعْنِي تَمَامَ الثَّلَاثِينَ يَعْنِي مَرَّةً تِسْعًا وَعِشْرِينَ وَمرَّة ثَلَاثِينَ»مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

يَقُولُ الشَّيْخِ العُثَيْمِيْن رَحِمَهُ اللهُ:ولا يجوز اعتماد حساب المراصد الفلكية إذا لم يكن رؤية..إلخ فمن هدي النَّبِيُّ ﷺإذا رأى هلال شَهْرُ رَمَضَانَ أو رآه أحد الصحابة يصومه ويأمر الناس بالصيام.الا وصلوا..